

### المتن:

قال - رحمه الله - : عن حفصة أم المؤمنين - رضي الله عنها - عن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: (( مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ )) رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَمَالُ النَّسَائِيِّ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَى تَرْجِيحِ وَقْفِهِ، وَصَحَّحَهُ مَرْفُوعًا ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

وَلِلدَّارِ قُطْنِي: (( لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَفْرِضْهُ مِنْ اللَّيْلِ )) .

### الشرح:

هذا الحديث فيه دليل على شرط صحة الصيام وهو النية وذلك في صيام الفرض، تبدأ النية من قبل طلوع الفجر، أما إذا لم ينو إلا ما بعد ما طلع الفجر فإن صومه

لا يصح في هذا اليوم؛ لأنه مضى جزء من النهار ليس معه نية، فدل على أن صوم  
الفرض يُشترط أن تبدأ النية من آخر الليل، أما النفل فيصح في نية من النهار -  
كما يأتي -.

### المتن:

وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: (( دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: " هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ "، قُلْنَا: لَا، قَالَ: " فَإِنِّي إِذَا صَائِمٌ  
"، ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ فَقُلْنَا: أَهْدِي لَنَا حَيْسٌ، فَقَالَ: " أَرِينِيهِ فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا  
"، فَأَكَلَ )) رواه مسلم.

### الشرح:

لما بيّن في الحديث الذي قبله أنه لا بد من النية في الليل للصيام، هذا الحديث اللي  
بعده يدل على أنه تصح النية من النهار؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - طلب  
طعامًا فلم يجده، فصام من أثناء النهار، بدأ من النهار، وفي الرواية الثانية أو في

اليوم الثاني أصبح صائماً فأهدي إليهم شيء من الطعام، فأكل منه الرسول، أخبر أنه كان صائماً وأنه يفطر لأجل أن يأكل، فما الجمع بين الحديثين؟

الجمع أن ذاك في صيام الفرض أنه لا يصح إلا بنية من الليل، وأما صوم النفل فيجوز للإنسان أنه يصبح لا أكل ولا شرب ثم ينوي الصيام أثناء النهار؛ ما فيه مانع، ويجوز أنه إذا صام نافلة أنه يفطر في أثناء النهار خلاف الفرض فإنه لا يفطر إلا لعذر شرعي، هذا الجمع بين الحديثين؛ أن صوم الفرض يجب أن يكون بنية من الليل قبل طلوع الفجر، وأن صوم النافلة يجوز بنية من النهار، وأنه يجوز للصائم نفلاً أن يفطر في أثناء النهار ولا يمضي في صيامه.

المتن:

قال: وعن سهل بن سعد - رضي الله عنهما - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (( لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ )) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

## الشرح:

الله - جل وعلا - قال: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فجعل بداية الصيام من طلوع الفجر الثاني، ونهاية الصيام بغروب الشمس: ﴿ ثُمَّ أَتُمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾، والليل يبدأ من غروب الشمس، فلا يجوز لأحد متنطع أو متشدد أن يقول: أنا ما أنا بجوعان ولا عطشان، أبا أزود إشوي، أصوم من الليل وأصله بالنهار، نقول: لا، هذا حرام عليك، الله قال: ﴿ إِلَى اللَّيْلِ ﴾، أنت تقول: لا، أنا ما أنا بمفطر إذا غربت الشمس! هذه معصية، ﴿ إِلَى اللَّيْلِ ﴾: بغروب الشمس.

في هذا الحديث: (( لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ - أي عملاً بالسُّنَّة - مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ ))؛ لأنه سيحدث أناس من أهل الضلال يتشددون في الإفطار، ولا يفطرون حتى تشتبك النجوم، حتى يُظلم الجو وتظهر النجوم، وهذا من التشدد ومن البدعة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

## المتن:

قال - رحمه الله - : وللترمذي من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : عَنِ النَّبِيِّ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: (( قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : " أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ  
أَعَجَلُهُمْ فِطْرًا " )) .

## الشرح:

هذا مثل الحديث الذي قبله: أن الله يحب، وهذا فيه وصف الله - جل وعلا -  
بأنه يحب، كما أنه يُبغض ويكره كذلك هو يحب - سبحانه -، هذا من صفات  
أفعاله، أن لا ( ... ) به، ليس كحب المخلوق إنما هو حب الله - جل وعلا -  
الخاص به كسائر الصفات، أحبُّ عباده أنه يحب المؤمنين ويحب بعضهم أكثر من  
بعض، بعض المؤمنين يحبه الله أكثر من غيره، ومن هؤلاء: (( **أَعَجَلُهُمْ فِطْرًا** ))،  
الذي يفطر عند غروب الشمس هذا أحبُّ إلى الله؛ لأنه عمل بالسنة ولم يتشدد،  
وفي مفهوم الحديث أن الله يُبغض من يؤخر الإفطار تشددًا منه.

## المتن:

قال - رحمه الله - : وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (( تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَتًا )) متفق عليه.

## الشرح:

عرفنا الإفطار وآداب الإفطار.

آداب السحور وهو بداية الصيام: يستحب للمسلم أن يتسحر، يعني يتناول الطعام والشراب قبل بداية الصيام؛ ليتقوى بذلك على الصيام، ولا يقول: أنا لست بحاجة إلى شيء، يصوم بدون أنه يتسحر! هذا خلاف السنة، السنة أن يأكل ولو شيئاً يسيراً عند البداية، فالسحور سنة، أكلة السحر سنة؛ لأنه يقوي على العبادة، ولأنه يرد على المتشددین الذين يشقون على أنفسهم.

قال: (( فِي السَّحُورِ بَرَكَةٌ ))؛ لأنه عبادة، ويعين على طاعة الله - عز وجل -،  
وفيه اقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم -، السحور فيه بركة، فلا يترك  
الإنسان السحور وهذه فائدته.